

حليّة الأبرار وشعار الأخيار

في

تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار

المعروف بـ

الأذكار

النووية

تأليف

للمصنف الفقيه المحيّر محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي

ولد سنة ٦٣١ هـ وتوفي سنة ٦٧٦ هـ

رحمه الله تعالى

مقرونه وضريحه أحاديثه وعلق عليه

عبد القادر الأرنؤوط

طبعة خاصة

للككتور محمد فياض البسارودي

بالاشتراك مع

دار المسالّح للطباعة والنشر

مطبعة الملح بدمشق

١٣٩١ هـ ١٩٧١ م

حقوق الطبع محفوظة للناسِر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمته المحقق

إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

وبعد : فقد صنف العلماء في عمل اليوم والليلة والدعوات والأذكار كتباً كثيرة ، أفردوها بالتأليف ، مطبولة ومختصرة ، ومنهم من ذكرها في ثنايا مؤلفاتهم ، وعقدوا لها فصولاً خاصة بها ، ومن أحسن ما ألف في هذا الباب كتاب : « حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار » للإمام النووي . تقدمه للناس في وقت أحوج ما نكون فيه إلى ذكر الله عز وجل وعدم نسيانه ، وهو كتاب عظيم ، جمع فيه مؤلفه ما يحتاجه المسلم في حياته من الأذكار والدعوات والآداب التي لا غنى له عنها : من أذكار الصباح والمساء ، والدعوات للأمور العارضات ، وما يتعلق بالصلاة والصيام والحج والجهاد ، وآداب تلاوة القرآن ، وما يتعلق بحمد الله تعالى ، والصلاة على رسوله ﷺ ، وأذكار المرض والموت ، وآداب الأكل والشرب ، وأذكار المسافر ، وآداب السلام والاستئذان ، وتشميت العاطس ، وأذكار النكاح وما يتعلق به ، وآداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وحفظ اللسان وما يتعلق بالنية والنميمة ، وما يكره من الألفاظ المذمومة التي اعتادها كثير من الناس ، ثم ذكر في آخر الكتاب بعض الدعوات الجامعة ، وآداب الدعاء ، وختم الكتاب بباب الاستغفار ، وضم إليه ثلاثين حديثاً عليها مدار الإسلام ، وقد فرغ من تأليفه - كما رآه الحافظ السخاوي في نسخة مقروءة عليه - في شهر المحرم سنة (٦٦٥ هـ) سوى أحرف ألحقها ، وقال : أجزت روايته لجميع المسلمين .

وجُلِّدَ الأحاديث التي جمعها المؤلف في هذا الكتاب من الكتب المشهورة التي هي أصول الإسلام، وقد أخذها بالأسانيد المتصلة إلى مؤلفها، ولكنه حذف أسانيداً طلباً للاختصار، ويَسُنُّ درجتها في كثير من المواطن، وسكت عن بعضها في مواطن أخرى، وضم إليها جملاً من نفاث علم الحديث، ودقائق الفقه، ومهمات القواعد، ورياضات النفوس التي تتأكد معرفتها على السالكين، وقد ذكر جميع ذلك موضعاً بحيث يسهل فهمه على العوام والنفوس، كما ذكر فصولاً يحتاجها كثير من العلماء والمتعلمين.

وبالجملة فهو كتاب لا يستغني عنه طالبو الآخرة الأخيار، حتى قال بعض العلماء الذين عليهم المدار: بع الدار واشتر الأذكار، ولذلك علق عليه أهل الصلاح، وشرب من سلسيل زلاله أهل الفلاح، وعُنِيَ به العلماء عناية عظيمة، فمنهم من شرحه ووضَّحه، ومنهم من اختصره وهذَّبه، وقد أملى عليه الحافظ ابن حجر العسقلاني التوفى سنة (٨٥٢ هـ) عدة مجالس خرج فيها أحاديثه، ويَسُنُّ مرتبتها من صحة أو حسن أو ضعف أو اضطراب، وذكر ما يتعلق بالتمن من بيان مبهم، وإيضاح مشكل، وتفصيل مجمل، وما يتعلق بالسند من انقطاع واتصال وإرسال، ولكنه توفي رحمه الله قبل إكمالها، وأملى متمماً لذلك تلميذه الحافظ السخاوي، ولكنه توفي أيضاً رحمه الله سنة (٩٠٢ هـ) قبل أن يكمل الكتاب، ولا تزال هذه الأمالي في عالم المخطوطات، منها نسخة في المدينة المنورة، وقد اختصرها الحافظ السيوطي التوفى سنة (٩١١ هـ) في رسالة سماها «تحفة الأبرار بنكت الأذكار». منه نسخة جيدة في دار الكتب الظاهرية.

هذا وإن أكبر شروح «الأذكار» وأكثرها فائدة كتاب «الفتوح الربانية على الأذكار النووية» لابن علان الصديقي التوفى سنة (١٠٥٧ هـ) ولكن فيه كثير من الأغلاط المطبعية، وقد نقل فيه بعض أمالي الحافظ ابن حجر العسقلاني، استفدنا منها عند تعليقنا على الكتاب، وعمن اختصر كتاب «الأذكار» تقي الدين أبو العباس أحمد ابن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الدمشقي التوفى سنة (٧٢٨ هـ) وسماه «الكلم الطيب»، وهو يعادل ربع الأصل تقريباً، وقد اختصره وشرحه آخرون غيرهم، وذلك يدلنا على مدى اهتمام علماء المسلمين بهذا الكتاب الذي يسُنُّ فيه مؤلفه كيفية الذكر المشروع الذي ورد عن الصادق المصدوق عليه السلام لنا تسي به حتى نكون من الذاكرين لله تعالى بسكينة

ووقار لننال فضل الذكر ونحصل على فوائده العظيمة في الدنيا والآخرة ، وهي كثيرة جداً ، منها : أنه يطرد الشيطان ، ويبرضي الرحمن ، ويزيل الهم والنم ، ويجلب الفرح والسرور ، ويشرح الصدور ، ويذيب قسوة القلوب ، ويمحط الخطايا ، ويزيل الوحشة ، وينجي من عذاب الله ، وهو أمان من النفاق ، أمان من الحسرة يوم القيامة ، وهو غراس الجنة ، وسبب لتنزّل السكينة ، وغشيان الرحمة ، وحفوف الملائكة بالذاكر ، وهو نور للذاكر في الدنيا ، ونور له في قبره ، ومعاده ، يسمى بين يديه على الصراط ، يكسو الوجه نضرة في الدنيا ، ونوراً في الآخرة ، لذلك أمرنا الله تعالى أن نكثر من ذكره ، فقال في كتابه : (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلاً) وروى أبو الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا أنبئكم بخير أعمالكم ، وأزكاها عند مليككم ، وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة ، وأن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا : بلى ، قال : ذكر الله تعالى ، وهو حديث صحيح ، صححه الحاكم ، وواقفه الذهبي . وروى الترمذي عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال : يارسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت عليّ ، فأخبرني بشيء أتشبّث به ، قال : « لا يزال لسانك رطباً بذكر الله ، وهو حديث صحيح ، وفي الصحيحين عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحجي والميت ، فاللهم أعنّا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .

عملنا في الكتاب : لقد طبع هذا الكتاب أكثر من مرة ، ولكنه في الحقيقة لم يُعط حقه في التدقيق والتحقيق والضبط والتصحيح ، لذلك قمنا في هذه الطبعة الجديدة بمقابلته على أصول خطية لنتحقق من ضبط نصه ، ولاستدراك ما قد يقع فيه من تحريف النساخ ، فجمعنا عدة نسخ خطية في دار الكتب الظاهرية ، اعتمدنا منها نسختين ، أولاهما تحت رقم (٤٣٣) حديث ، وثانيتهما تحت رقم (٧٠١٧ عام) - وانظر راموزها عقب ترجمة المؤلف - فقابلنا النسخ المطبوعة على هذين الأصلين ، وصححنا بعض الكلمات ، واستدركنا بعض النقص ، وعلقنا على بعض المواطن الهامة ، وخرّجنا الاحاديث الضعيفة التي ساقها المؤلف وسكت عليها ، وترجمنا بعض الأعلام ، واستعنّا بكتاب « الفتوحات الربانية على الاذكار النووية » لابن علان الصديقي ، ونقلنا عنه بعض أمالي الحافظ ابن حجر المسقلاني التي تعقب فيها الإمام النووي ، وزيادة على ذلك رأينا أن ثبت في آخر الكتاب تنمة بعض

أمالي الحافظ ابن حجر التي جمعها الحافظ السيوطي في رسالته «تحفة الأبرار بنكت الأذكار»
وجعلناها باسم استدراكات، كما جعلنا فهرساً في آخر الكتاب جمعنا فيه بعض الفوائد التي يراها
القارىء سريعاً فيرجع إلى أمالها، وصنعنا فهرساً للكتب والأبواب والفصول، وتصويبات
بعض الأخطاء التي وقعت أثناء الطبع، ورقمنا الآيات وجعلناها ضمن أقواس مفردة،
والأحاديث ضمن أقواس مزدوجة، ووضعنا بعض الألفاظ والمبارات الزائدة بين معقوفين
عند مقابلة بعض الأحاديث على أصولها، كصحيح مسلم وسنن أبي داود وغيرها، وفصلنا
الجملة حسب المعاني، ووضعنا أوائل البحث في أول كل سطر، فكان هذا الكتاب في طبخته
هذه خيراً من سابقاتها فيما نظن، والله تعالى نسأل أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجه الكريم،
وأن يوفقنا لأن نكون من الذاكرين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

دمشق في ٢١ صفر ١٣٩١ هـ الموافق لـ ١٧ نيسان ١٩٧١ م

عبد القادر الأرقاؤوط

ترجمة المؤلف

نسبه : هو الإمام الحافظ الفقيه المحدث ، ناصر السنة ، وقامع البدعة ، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام النووي الدمشقي .

مولده ونشأته : ولد في نوى - قاعدة الجولان من أرض حوران - من أعمال دمشق ، في العشر الأوسط من شهر الله المحرم سنة (٦٣١ هـ) وكان حزام جده الأعلى نزل الجولان بقرية نوى على عادة العرب فأقام بها ورزقه الله تعالى ذرية إلى أن صار منهم عدد كبير ، فكان منهم هذا الإمام . رآه بعض أهل الفضل في بلده وهو صبي ، فتفرس فيه النجابة ، واجتمع بأبيه شرف ، ووصاه به ، وحرّضه على حفظ القرآن والعلم ، فبدأ يحفظ القرآن ، وأخذ يتأدّب على أهل الفضل ويوزوم ويستشيرهم في أموره ، تاركاً اللهو واللعب ، مقلّداً على قراءة القرآن وحفظه ، ولقد رآه بعضهم في نوى والصبيان يُكرهونه على اللعب معهم ، وهو يهرب منهم ويبيكي لإكراههم ، ويقرأ القرآن في تلك الحال ، وهكذا لازم على قراءته حتى حفظه وقد ناهز الاحتلام . ولما بلغ تسع عشرة سنة قدم به والده إلى دمشق لطلب العلم ، فسكن المدرسة الرواحية (١)

(١) هذه المدرسة كان قد أنشأها زكي الدين أبو القاسم هبة الله بن محمد الأنصاري المعروف بابن رواحة ، وقد توفي سنة ٦٢٢ هـ فسميت المدرسة نسبة إليه ، وكان تاجراً صاحب ثروة ، وقد ابتغى هذه المدرسة داخل باب الفراديس - هو باب العمارة الجوانية - شرقي مسجد عروة الذي هو قرب الجامع الأموي ولصيقه شمالي سبيرون ، وأوقفها لدراسة فقه الإمام الشافعي ، وفوض تدريسها ونظرها إلى الشيخ تقي الدين ابن الصلاح الشهرزوري ، ودرس بها بعده كثير من العلماء الأجلاء ، وقد أصبحت الآن دوراً للسكن ، وكَم من هذه المدارس التي أوقفها أهل الخير ، زالت آثارها وتسلطت عليها أيدي الختلسين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وذلك سنة (٦٤٩ هـ) حفظ «التبيين» في أربعة أشهر ونصف ، وقرأ «الهدب» للشيرازي في باقي السنة على شيخه الكمال إسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي المقدسي ، وهو أول شيوخه في الفقه ، وقد لازمه ملازمة شديدة ، فأعجب به لما رأى من ملازمته للاشتغال وعدم اختلاطه بالناس ، وأجبه محبة شديدة ، وجمله معيد الدرر بملقته لأكثر الجماعة ، وفي سنة (٦٥١ هـ) حج مع أبيه ، وارتحل من أول شهر رجب ، وأقام بالمدينة النبوية ، على ساكنها أفضل الصلاة والتحية ، شهراً ونصف شهر ، وقد مرض في طريقه ، وأصابته حمى من حين توجه من بلده نوى مع والده ، ولم تفارقه إلى يوم عرفة ، وهو صابر محتسب ، ولما أتم الحج ، عاد مع والده إلى نوى ، ورجع هو إلى دمشق وقد لاحت عليه أمارات النجاسة والفهم ، فأخذ يشتغل بالعلم ويقتني آثار شيوخه الصالحين في العلم والعبادة والزهد والورع وعدم إضاعة شيء من الوقت لا في ليل ولا في نهار ، حتى صار في وقت قصير حافظاً للحديث وفنونه ، عالماً بالفقه وأصوله ، وأصبح رأساً في معرفة مذهب الإمام الشافعي رحمه الله ، وتولى مشيخة دار الحديث الأشرافية^(١) والتدريس بها دون أن يأخذ من معلوما شيئاً حتى توفي رحمه الله .

شيوخه : سمع من الرضى بن البرهان ، وشيخ الشيوخ عبد العزيز بن محمد الأنصاري ، وزين الدين بن عبد الدائم ، وعماد الدين بن عبد الكريم الحرساني ، وزين الدين أبي البقاء خالد

(١) وهي لا تزال عامرة حتى الآن ، وهي في أوائل سوق العصرية من الجانب الغربي ، وفيها إعدادية للعلوم الشرعية ، يدرس فيها بعض الأفاضل ، وقد بناها السلطان الملك الأشرف أبو الفتح موسى بن الملك العادل ، ووقف عليها الأوقاف ، وكان بناؤها سنة (٦٢٨ هـ) . درس بها : غي الدين أبو عمرو بن الصلاح ، ثم عماد الدين عبد الكريم الحرساني ، ثم الشيخ عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي المعروف بأبي شامة ، ثم الشيخ عبيد الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ، ثم زين الدين الفارسي ، وابن الوكيل ، وابن خطيب زملكا ، والحافظ المزني ، وجماعات كثيرون ، كالحافظ ابن كثير الدمشقي ، وتاج الدين السبكي ، وبهاء الدين السبكي ، وولي الدين السبكي ، والحافظ ابن ناصر ، والحافظ ابن حجر العسقلاني وغيرهم ، ثم ثلاثون أمر المدرسة بعد سنة (٨٢٠٠ هـ) واستوت عليها أيدي المختلسين ، وأصبحت حانة لبيع المسكرات ، ثم عادت مدرسة بهمة العالم الفاضل الشيخ يوسف بدر الدين البيهاني الشهير بالمغربي ، ومساعدة الأمير عبد القادر الجزائري ، وأحيائها محدث الديار الشامية في عصره الشيخ بدر الدين البيهاني الحسيني بن الشيخ يوسف البيهاني رحمه الله .

ابن يوسف المقدسي النابلسي ، وتقي الدين بن أبي اليسر ، وجمال الدين ابن الصيرفي ،
وشمس الدين بن أبي عمر ، وطبقتهم . وأخذ فقه الحديث من الشيخ المحقق أبي اسحاق
ابراهيم بن عيسى المرادي الأندلسي ، وتفقه على الكمال اسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي
المقدسي ، وشمس الدين عبد الرحمن بن نوح ، وعز الدين بن سعد الأربلي . وأخذ
الأصول عن القاضي التفليسي ، وقرأ النحو على الشيخ أحمد المصري ، وقرأ على ابن
مالك كتاباً من تصنيفه ، ولازم الاشتغال والتصنيف ونشر العلم والعبادة والذكر ، والصبر
على العيش الخشن في المأكل والملبس بما لا مزيد عليه .

تلامذته : تخرج به جماعة من العلماء ، منهم الخطيب صدر الدين سليمان الجعفري ،
وشهاب الدين الأربدي ، وشهاب الدين بن جموان ، وعلاء الدين المطار ، وحدث عنه
ابن أبي الفتح ، والمزي ، وابن المطار ، وغيرهم .

اجتهاده : كان يقرأ في كل يوم اثني عشر درساً على مشايخه شرحاً وتصحيحاً : درسين
في « الوسيط » للغزالي ، ودرساً في « المذهب » للشيرازي ، ودرساً في « الجمع بين الصحيحين »
للحميدي ، ودرساً في « صحيح مسلم » ودرساً في « المع » لابن جني ، ودرساً في « إصلاح
المنطق » لابن السكيت ، ودرساً في التصريف ، ودرساً في أصول الفقه ، ودرساً في
أسماء الرجال ، ودرساً في أصول الدين ، وكان يعلق جميع ما يتعلق بها من شرح مشكل ،
ووضوح عبارة ، وضبط آفة ، وكان لا يضيع وقتاً من أوقاته إلا في الاشتغال بطلب
العلم ، حتى إنه في ذهابه وإيابه في الطريق يشتغل في تكرار محفوظه ومطالته ، مع
ما هو عليه من المجاهدة بنفسه ، والعمل بدقائق الورع ، وتصفية النفس من الشوائب ،
ومحققها من أغراضها .

وقد اسعف بالتأيد ، وساعدته المقادير فقرت منه كل بعيد ، فكان يجد - مع الأهلية -
ثلاثة أشياء . أحدها : فراغ البال واتساع الزمان ، وكان رحمه الله قد أوتي من ذلك
الحظ الأوفر ، بحيث لم يكن له شاغل . الثاني : جمع الكتب التي يستعان بها على النظر
والاطلاع على كلام العلماء ، وكان قد حصل له من ذلك حظ وافر ، لسهولة ذلك في بلده

في ذلك الوقت . الثالث : حسن النية وكثرة الورع والزهد والأعمال الصالحة التي أشرقت أنوارها ، وكان رحمه الله قد اكتال من ذلك بالكيل الأوفى ، فكان ذلك الإنتاج العظيم في عمره القصير الذي لم يتجاوز (٤٥) عاماً ، ولكنه كان مليئاً بالخير والبركة .

مجموعاته : سمع على مشايخه الكتب الستة : « صحيح البخاري » ، « صحيح مسلم » ، « سنن أبي داود » ، « سنن الترمذي » ، « سنن النسائي » ، « سنن ابن ماجه » ، و « موطأ مالك » و « مسند الشافعي » و « مسند أحمد » و « سنن الدارمي » و « مسند أبي يعلى » و « صحيح أبي عوانة » و « سنن الدارقطني » و « سنن البيهقي » و « شرح السنة » للبقوي و « معالم التنزيل » في التفسير للبقوي أيضاً و « عمل اليوم والليلة » لابن السني ، و « الجامع لأدب الراوي والسامع » للخطيب البغدادي ، و « الرسالة » للقشيري ، و « الأنساب » للزبير بن بكار ، وأجزاء كثيرة .

صفاته وأخلاقه : كان رحمه الله على جانب كبير من العلم والعمل والورع والزهد والصبر على خشونة العيش ، والمصابرة على أنواع الخير ، لا يصرف ساعة في غير طاعة ، يتقوى من جرایة المدرسة الرواحية ، وما يأتيه من بلده من عند أبويه ، وكان يتصدق منها أحياناً ، وكان كثير السهر في العبادة والتصنيف ، آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، يواجه الملوك فمن دونهم ، وكان عليه سكينه ووقار في البحث مع العلماء وغيرهم ، متابعاً للسلف من أهل السنة والجماعة ، وكان كثير التلاوة للقرآن والذكر ، معرضاً عن الدنيا ، مقبلاً على الآخرة .

مواقفه مع الملوك والأمراء في الأمر بالمعروف : كان يواجه الملوك والأمراء بالنصيحة ، والأمر بالمعروف ، والإنكار عليهم في مخالفتهم ، لاتأخذه في الله لومة لائم ، وكان إذا عجز عن مواجهتهم ، كتب لهم رسائل وأبلغهم إياها .

ومما كتبه ورقة إلى الملك الظاهر بيبرس تتضمن المدل في الرعية ، وإزالة المكوس عنهم ، وكتب معه في ذلك غير واحد من الشيوخ وغيرهم ، ووضع ورقة الظاهر في ورقة الأمير بدر الدين الخازندار الظاهري نائب المملكة ، ونصها كما ذكرها الحافظ السخاوي :

« بسم الله الرحمن الرحيم : من عبد الله يحبي النوي : سلام الله ورحمته وبركاته على المولى المحسن ملك الأمراء ، بدر الدين ، أدام الله له الخيرات ، وتولاه بالحسنات ، وبلغه من خيرات الآخرة والأولى كلِّ وآماله ، وبارك له في جميع أحواله ، آمين .

ونهي إلى العلوم الشريفة : أن أهل الشام في هذه السنة في ضيق عيش ، وضعف حال ، بسبب قلة الأمطار ، وغلاء الأسعار ، وقلة الغلات والنبات ، وهلاك المواشي ، وغير ذلك ، وأنتم تعلمون أنه تجب الشفقة على الراعي والرعية ، ونصيحتهم في مصلحتهم ومصلحتهم ، فان الدين النصيحة ، وقد كتب خدّمة الشرع الناصحون للسلطان ، المحبّون له كتاباً بتذكرة النظر في أحوال رعيته ، والرفق بهم ، وليس فيه ضرر ، بل هو نصيحة محضة ، وشفقة تامة ، وذكرى لأولي الألباب ، والمسؤول من الأمير أيده الله تعالى ، تقديمه إلى السلطان أدام الله له الخيرات ، ويتكلم عليه من الإشارة بالرفق بالرعية ، بما يجده مدخراً له عند الله تعالى (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً ، وما عملت من سوء ، تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه) وهذا الكتاب الذي أرسلته العلماء إلى الأمير أمانة ونصيحة للسلطان أعز الله أنصاره والمسلمين كلّهم في الدنيا والآخرة ، فيجب عليكم إيصاله للسلطان أعز الله أنصاره ، وأنتم مسؤولون عن هذه الأمانة ، ولا عذر لكم في التأخر عنها ، ولا حجة لكم في التقصير فيها عند الله تعالى ، وتسألون عنها (يوم لا ينفع مال ولا بنون) (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) وأنتم بحمد الله تجبون الخير ، وتحرصون عليه ، وتسارعون إليه ، وهذا من أم الخيرات ، وأفضل الطاعات ، وقد اهتّم له ، وساقه الله إليكم ، وهو فضل من الله ، ونحن خائفون أن يزداد الأمر شدة إن لم يحصل النظر في الرفق بهم ، قال الله تعالى : (إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون) وقال الله تعالى : (وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم) والجماعة الكاتبون منتظرون ثمرة هذا ، فما فلتموه وجدتموه عند الله (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تصانيفه : تصانيفه كثيرة ، منها : « شرح صحيح مسلم » و « الإرشاد » و « التقريب » في علوم الحديث ، و « تهذيب الأسماء واللغات » و « المناسك الصغرى » ، و « الكبرى » و « التبيان في آداب حملة القرآن » و « منهاج الطالبين » و « بستان العارفين » و « خلاصة الأحكام في مهمات

السنن وقواعد الإسلام» و«روضة الطالبين وعمدة المفتين»^(١) و«شرح المذهب»^(٢) و«رياض الصالحين» و«حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار» وهو كتابنا هذا، وغير ذلك من المؤلفات المفيدة، والمصنفات النافعة.

وفاته : سافر في آخر عمره إلى بلده نوى، وزار القدس والخليل، ثم رجع إلى نوى فمضى عند أبيه، وتوفي ليلة الأربعاء لست بقين من شهر رجب سنة (٦٧٦ هـ) ودفن ببلده، وقبره مشهور بها، وكان نبأ وفاته وقع أليم على دمشق وأهلها، رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وأعلى درجاته في الجنان.

(١) وهو من أكبر المراجع في فروع مذهب الإمام الشافعي رحمه الله، يقوم بطبعه لأول مرة المكتبة الإسلامية بدمشق، وقد طبع منه حتى الآن (٨) مجلدات، وهو ما يقارب ثلثي الكتاب، وله مخطوطات جيدة في دار الكتب الظاهرية.

(٢) وصل فيه إلى أبواب الربا، وتوفي ولم يتمه، وهو من أعظم المراجع في مقارنة الأدلة، ولقد قال الحافظ ابن كثير الدمشقي في «تاريخه»: إنه لو كمل لم يكن له نظير في بابيه، فإنه أبدع فيه وأجاد، وأفاد وأحسن الانتقاد، وحرر الفقه في المذهب وغيره، والحديث على ما ينبغي، واللغة، وأشياء مهمة، لا أعرف في كتب الفقه أحسن منه.

التسنيان الكبرى

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار منقاداً لآثاره وقادراً على الامور
تلك والميل على التهان وتصيرة لا رولى العاقبة والاصحاب الذي انطقوا
حلف من اضطفاء فادخله في حلة الاحياء ووفق من اغتياه من عباده
تجعله من الانوار وجزير من اجتهت فمقدم في هذه الدار ما جتهدوا
في مرضاهم والتاهب الدار القوار واخساب ما استخطوا والحذر من
عذاب النار واحذوا انفسهم بالحد وطاعة ولا اذنه ذكر والعش
والانصار وعند بعض الاموال وجميع الله اللذ واليهما ما انصارت
فكرتهم بل اربع الاصول الاخذ في العلم على جميع اجتهت واسأل للرب
من فضل وخيرته واشهد ان لا اله الا الله العظيم الواحد الحمد
العزيز العظيم واسأل الله ان يجعله في رسله ورسوله وصيوة وخير وطيب
افضل المخلوقين واولهم السابقين للاخس من صلوات الله وسلامه
عليه وعلى آله وصحبه وعلى سائر المسلمين ما انما يقبل
فقد قال الله العظيم العزيز العظيم تاذكروا انتم كرمه وان تقابل
وما خلفه الخلق الا انتم الذين تعلم بهذا ان من اصل اول افضل
سأل العبد حال ذكره من العالمين واشفقاً له بالانصار والواردين
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين وقد صنف العلماء في
علمهم في عمل النبوة والنبوة والاعراب والادحار ونبينا الشجرة معلومة
عند اعارفين لنبينا منقولة بالاسناد والكرام منقوبة عنها هم
الطالعين فمنذوت سفل ذلك على الراعين ثم عنت جمع هذا
الكتاب بحسب ما وجدته في نسخة تسمى بالقبولين واخذت الاسناد

في حق الطيب والبراق المعلوم ومما بها وسجادة الحناء وطلوها ما
في سبعين الف الفدان الفريز وما البراق والاعادي العصبية واضاح
سما حرها وما ان كفت من الور لا سيبند ودرمان العبيد وباطان الفلور وغيرها
والله اعلم بدينه وعلى ذلك من قوله تعالى لا يحصى وله ان يشاء ان يردني
الجنود وتستره على وانما انى عليه ومن على انما به فله الحد والامتنان العجل
والهول والسكران وانما ارج من فضل الله تعالى في شجرة ارج على صابر استغفر
الى الله واستغفر شيطانه واعتق في المصير بغير انبه الكون يستاعبوا الله على الطوبى
زيتا واستوعب الله الكرم الطيب الرحمه مني من والذين وقبح احسانا وولانا
دم احسن لنا وسائر المسلمين اذ باننا وخوانم اعمالنا وجميع ما ابرم علينا
واسأله سبحانه انما اجمعين شلوك سبيل الرمتاد والعصه من اهل الزرع
والبراق والزرع على ذلك وغيره من المصير في اذ ياد الله تصنع الله سبحانه
مذونا القوي على الاقوال والافعال القواب والحق على اذ ذوق الصابر
والالاب الله الذي التراسع الزقات وما لا يمشي الا بالله عليه واليه
وحننا الله والذكر والافعال لافوه الا بالله العزير والحق القوي
وما لا يمشي الا بالله الا ان على سبيل المجد حلقه احسن كما ذكره
المالكين ويقطع من العاطلون وعلى سائر السبعين والكل وسائر المسلمين
ما ارضعنا البور كرتا عن بصرنا البواوي رحمه الله فوعدنا من مجموع في
الجنه وسب وسب سانه سيول احسن العقبه بعد ذلك والجنه والله
احب الشيطان لله العبد القعبه الى المسعول الجنه من سبيلهم اظن الله
واقف المراج سبيل صحتها الى الامين ما ارضعنا الله سبحانه وتعالى
الما حقا المرحوم وقت الحد والفضل والحمد لله رب العالمين
ومن الله على سبيل المرحوم المرحوم المرحوم المرحوم المرحوم
سبيلهم الى الله المرحوم المرحوم المرحوم المرحوم المرحوم
والصالحين عليه السلام والرحمة
V